جماليات الفكاهة وفق المنهج الشكلاني في شعر أبي دلامة الأسدي

طالب الدكتوراه سيّد محمد مولوي
قسم اللغة العربية وآدابها ، فرع آبادان ، جامعة آزاد الإسلامية ، آبادان ، إيران
Sayed.mohammad.molavi@gmail.com
الدكتور صادق إبراهيمي كاوري الاستاذ المساعد (الكاتب المسؤول)
قسم اللغة العربية وآدابها ، فرع آبادان ، جامعة آزاد الإسلامية ، آبادان - إيران
الدكتورة سهاد جادري الاستاذة المساعدة
قسم اللغة العربية وآدابها ، فرع آبادان ، جامعة آزاد الإسلامية ، آبادان - إيران
sohadjaderi@yahoo.com

Beauty of humor according to the formal approach in the poetry of Abi Dalama Al-Asadi

Said mohammad molavi
PhD student at Azad Islamic University , Abadan Branch , Department of Arabic Language and Literature , Iran
Dr.sadegh ebrahemi kawari (responsible writer)
Department of Arabic Language , Abadan branch , Islamic Azad University , Abadan , Iran
Dr. sohad jaderi
Department of Arabic Language , Abadan branch , Islamic Azad University , Abadan , Iran

الملخّص :

الأدب العباسي الحُقبة الزمنية المُهمة في الأدب العربي من حيث المعاني والبدائع التي تجلّت بها، وظهرت فئة من الشعراء اعتمدوا علي فن الفكاهة والسخرية لإيضاح معالم حقبتهم الزمنية؛ فالسخرية هي من أساليب الشعراء المهمّة لإيصال الناقد علي الأوضاع الزمكنية أنذاك؛ والسخرية في الأدب العربي قد نالت حصّتها عند النُقّاد والمورخين، فظهرت فئة من الشعراء اهتمّت بالنصوص الفكاهية لإيصال أغراضهم السياسية، والإجتماعية، والإيديولوجية حتّي أصبح غرضاً لنفسه ولديه جمهوره الخاص؛ فالمتلقّي لهذا المجال يبحث في طيات السخرية نقداً لاذعاً من خلال النص، كما إن كثيرا من الناس ينظرون إلى الفكاهة والسخرية نظرة ازدراء واحتقار وذلك بسبب الفهم القاصر لهذين الفنيين؛ فهم يرونهما عبثا لا قيمة لهما. وبما أنّنا نعلم بأنّ لكل نصّ وظيفة، وجماليات، سعينا أن نتطرّق إلي أدب ابي دلامة من وجهة الشكلانيين لنبين جماليات السخرية في أدب أبي دلامة ومعتمدين علي المنهج الوصفي- التحليلي معتمداً علي ديوان الشاعر.

الكلمات الرئيسية : الشعر - العصر العباسي – السخرية – الشكل – المضمون – ابودلامة - النقد الشكلاني .

Abstract:

The Abbasid literary works of the Arabic language are of the most important period because they were full of literary and literary works and proper books; and a group of poets turned to Fan Irrone, so that they could showcase society's issues with such a technique; the reader of these texts They seek to find a critique of the community; Abu Dallama is one of the poets who turned to Ayuronniy to show his self-interest. In this article, we are looking for literary aesthetics in the literature of Abu Dalaāma. This article is based on a descriptive-analytical descriptor.

Key words : Poetry , Abbasid Age , Irony , Shape , Themes , Abdo Alam , Formalist Criticism

١ - المقدمه

لا تعد اللغة وسيلة تعبير فحسب، ولكنها أيضاً ديوان وموسوعة للمعارف والأحداث منها تستنبط الآراء والمعلومات والبيانات والأفكار. وعني رواة الأدب العربي القدامى بالظرف والفكاهة والضحك ليعبروا عن لسان حالهم أو يصفوا مجتمعهم ببعض الأقوال الساخرة، سواء السياسية أم الاجتماعية، أو ليتقربوا بها لحاكم أو لسلطان. واختاروا الفكاهة والنكتة لبيان آرائهم باعتبارها حاضرة في كل لغة وحضارة، اذ لاترمي الفكاهة إلى إضحاك المستمع فقط بل تكون لها في حالات كثيرة رسالة نقدية إصلاحية تصريحاً أو تلميحاً.

لاشك كل بحث علمي يبتدئ بسؤال علمي ليكون حافزاً مهماً لإتمام البحث؛ والسؤال الذي كثيراً ماشغل ذهني هو أن الشاعر الذي يلتجيء إلي السخرية ويسخر من شخص آخر ماهي دوافعه؟ وأي الأسباب التي تدفعه إلي السخرية؟ وهل لهذا الفن من جمالية؟ وقد قام أبودلامة بدور المُهرّج ليضحك هذا وذاك ولكن نري من خلال هذه السخرية قد سيطر علي كثير من الأمور، واستطاع أن يجلب رأيه علي الكرسي، فهكذا شخوص لديهم دور مهم ودهاء يختلف عمّا يكتب بالجد لهذا ارتأيت أن أعرف جماليات نص أبي دلامة.

الشكلانية من أهم المناهج الأدبية الحديثة التي تعالج النصوص الأدبية من منظر لساني ومن أهم المنظرين لهذا المنهج هو رومن ياكوبسن، وفيكتور شكلوفسكي وبوريس ايخنباوم ويري هؤلاء أنّ الأثر الأدبي محض شكل ويجب أن يدرس من الناحية الشكلية فقط لا المحتوي الأدبي وهم في الواقع لايوافقون علي تقسيم النص الأدبي إلي صورة ومعني ويقولون إن كان المعني يعبر عن الأحاسيس والأفكار والعواطف فهذه كلها نستطيع أن نعثر عليها في العناصر اللسانية (أحمديان، ١٤٣٤: ٦ وشميسا، ١٣٨٨: ١٦٢).

١ – ١ - بيان المسألة

السخرية أسلوب يتمتع بجمهور يستمتعون به والأدب الساخر هو الأدب الذي يسعي إلي تغيير الذات والأساليب التي لاتكون صالحة لمجتمع الأديب؛ كما أنّ العرب لم تعرف في الجاهلية السخرية بل غلب علي أشعارهم الطابع الجدي، فعرفوا الهجاء

الذي واكب المديح وسايره، وكان جزءاً من القصائد التقليدية، منبثاً في حماستهم وإشادتهم بأمجادهم وانتصاراتهم الحربية، وفي العصر الأموي فقد نما الهجاء نموا كبيراً في شكله ومضمونه وغايته، واحترفه شعراء النقائض، حتي أصبحت قصائد مطولة لذم بعضهم البعض، مستغلين فيه التاريخ الجاهلي بما فيه من أنساب ومثالب وحروب وانتصارات وهزائم. وقد تطورت في العصر العباسي وتكاثرت ليكون مركز الإهتمام؛ وفي هذا المقال، ارتأيتُ أن أبحث عن جماليات نصوص أبي دلامة وتعريف وإيضاح الوجه الآخر لعُملة القصائد الفكاهية في شعر أبي دلامة ومن وجهة شكلانية وبإطارٍ ممنهج. ومن جانب آخر، فإن الشكل {FORM} لايعني عند الشكلانيين الوزن أو القافية أو الصورة العينية للنص بل مفهوم الشكل عندهم واسع يشمل جميع العناصر الأدبية كالمفردات والتشابيه والاستعارات والموسيقي ويتشكل المعني أو المحتوي عندهم من مجموع هذه العناصر كلها (أحمديان: ١٤٣٤: ١٤).

٢ – ١ - أهمية البحث

السخرية طريقة متميزة في ألوانها المتعددة؛ واسلوب يستطيع أن يأثّر؛ وصاحب التأثير الأقوي في المجتمع حيث تري في المجتمع أناس كثيرة من تستجب وتستمتع به، ومن خلال بث مشاعر غاضبة ورافضة، ولعلّ أهميته تكمن في صيرورته الحديثة حيث صار مصطلحاً مألوفاً وشائعاً تمتاز به أعمال بعض الكتّاب والشعراء، وقد يسأل عن سبب إثارة التعبير الساخر، علي حين لايسأل عن التعبير الجدّي المباشر. تستهدف السخرية في جوهرها نقد الحياة، أو تغيير بعض الظواهر فيها، وهذا التغيير أو التطوير، يبدأ أولا بتشخيص الحال، ومعالجة الخلل فيها، والسخرية بدورها لاتكتفي بالنظر إلي الأشياء من السطح ولا تقتصر في تشخيصها للخلل علي ظواهر الأمور وإنما قد تشك في الإنسان ذاته، وفي النظام العام الذي يسير العالم، فتصبح مفهوماً عميقاً ونظرة شاملة.

٣ – ١ - أهداف البحث

الهدف الكلي لهذا البحث هو الكشف عن جماليات الفكاهة من نظرة الشكلانيين في شعر أبي دلامة الأسدي، ومن ثمّ نصل إلي الهدف الفرعي لهذا البحث:

– مدي إهتمام الشاعر بجمالية النص واختياراته للألفاظ الصحيحة والمفيدة للإيقاع.

٤ – ١ - سؤال البحث

– هل كان الإيقاع والشكل لسخريات الشاعر في ذلك المستوي المفيد؟

٥ – ١ - فرضية البحث

قد استطاع الشاعر أن يؤثّر علي المجتمع بفكاهياته من خلال المضمون وجمالياته الأدبية.

٦ – ١ - خلفية البحث

هنالك الكثير من الكتب والمقالات والإطروحات والدوريات التي عالجت قضايا أدب الساخر في العالم العربي ونستطيع أن نذكر منها:

مقال «الجانب النفسي للسخرية في الشعر العربي المعاصر: محمدالماغوط، ومحمود درويش، وأحمد مطر، أنموذجاً» للكاتبة فاطمة حسين العفيف في عام ٢٠١٦ ونشرت هذا المقال مجلة دراسات العلوم الإنسانية والإجتماعية، المجلّد ٤٣، العدد٣ فقد أظهرت الكاتبة أن السخرية حس أصيل في الإنسان، قد تبرزها العوامل الخارجية موهبةً، إن استثمرها صاحبها ووجهها الوجهة الأدبية التي تستحق. وأبصرت الكاتبة أن المتلقي يكون طرفا آخر في إبداع السخرية، فلابد له من تملّك الحس الساخر ومعرفة مراميه، لتكتمل لديه اللوحة الساخرة.

وقد نشرت الكاتبة سندس كردآبادي مقالاً تحت عنوان: «الأدب الفكاهي وأساليبه التعبيرية في قصص أحمد بهجت: مذكرات صائم أنموذجاً». نُشِرَ هذا المقال في بحوث في اللغة العربية: نصف سنوية علمية محكمّة لكلية اللغات الأجنبية بجامعة إصفهان لعدد ١٧ (خريف وشتاء ١٤٣٩هـ.ق/ ١٣٩٦هـ.ش) صص ٤١ – ٥٤ وقد جاءت في النتائج هذه الأقاويل: توصّلت هذه الدراسة إلي أنّ الكاتب أحمد بهجت ساهم بإبداعاته في إغناء وإثراء الأدب العربي بأسلوب فكاهي ساخر، قد جاء تجسيداً للمثل العربي:«شرّ البلية مايضحك»؛ متّجهاً فيه بنقده إلي الأوضاع السلبية في المجتمع، ليعبّر من خلاله عن موقف رافض للمنظومة القيمية التي تقف وراءها، وما تنتجه من أنماط سلوك مملوءة بالمتناقضات. وأهمّ التقنيات التي استخدمها أحمد بهجت في قصته هي التكرار والتناقض وتقنية الأنسنة والمفارقة والتلاعب بالمعني والتلاعب بالألفاظ والتهكم والاقتباس.

ايرواني زاده، عبدالغني: نشر مقالاً تحت عنوان النقد الاجتماعي الساخر عند أبي العلا المعري ويحيي الغزال، في مجلة آفاق الحضارة الإسلامية، في عددها الثامن عشر من سنتها التاسعة. وقد وضّح عبر هذا المقال أنّ الأدب الساخر لديه بصمته الخاصّة في العصر الذي ينشر به النص.

ولكن سيكون بحثنا يختلف عمّا نُشِر طيل هذه السنين لأن لم نر أحد يبحث في طيات الفكاهة حول الجماليات وبدراسة ممنهجة.

٧ – ١ - السخرية لغة واصطلاحاً

جاء هذا النوع من الأدب نتيجة تهكم من الحياة وممن عليها، فصاغ أصحاب النكت سخريتهم وتهكمهم على أساس من العلم الراسخ والفلسفة العميقة والفن الباهر، فامتزجت الفكاهة والسخرية بزخم ثقافي علمي، فيه نصح وتوجيه غير مباشر للحاكم وغيره من فئات المجتمع، ونقد لاذع وسخرية للأعداء والخصوم، وجاءت هذه الفكاهات والسخريات بنوع من الأدب الشعبي البسيط الذي يلبي أذواق العامة والمثقفة. كما كثرت كتب الفكاهة والطُرافة والتي تتطرق إلى هذا اللون من النوادر، فبرع العرب في تأليفها، منها على سبيل المثال لا الحصر؛ البيان والتبيين والبخلاء والحيوان وكتاب التاج في أخلاق الملوك والأغاني والعقد الفريد والمستطرف في كل فن مستظرف ومروج الذهب للمسعودي. وكتبت معظم تلك المؤلفات لخدمة الملوك والسلاطين لتفرج عنهم وتزيل الهموم، ومثلت بعض الشخصيات محور النكات والفاكهات في أقاويل العرب فكانت شخصية الأعرابي أساساً للطرفة الشعبية وتحلّى بسمات كالشجاعة والكرم والبداوة «فالفعل منها سخر، واللغة الفصيحة سخر منه، وبها ورد القرآن، وقال الفراء يقال سخرت منه ولايقال سخرت به، وأجاز الأخفش كليهما، وقال النووي الأفصح الأشهر سخر منه، وإنما سخر به لتضمنه معني هزيء. وفي الكتاب العزيز: «وَإِذا رَأَوا آيَةً يستسخِرونَ» قال الرماني: يدعو بعضهم بعضا إلي أن يسخر. وسخر واستسخر كعجب وتعجب واستعجب والاسم السخرية. قال تعالي:«إن تسخروا منّا فإنّا نَسخَرَ منكم كمَا تَسخَرون» أي أن تستجهلونا أي تحملونا علي الجهل علي سبيل الهزء فإنّا نستجهلكم كما نستجهلوننا، وإنّما فسر بالاستجهال هربا من إطلاق الاستهزاء عليه تعالي»(الزبيدي، ١٩٤٤: ٣-٢٠).

نستطيع القول ومن خلال الدلالة المعجمية لكلمة «سخرية» إنّها تعني القهر والتذليل وإخضاع الآخر، فهي مرادفة للشعور بالأفضلية والنظر للآخر نظرة دونية وقد نهانا الإسلام عنها حيث وردت في عدّة مواضع من القرآن الكريم تحمل الدلالة نفسها نذكر قوله تعالي: ﴿ وَيَصْنَعُ ٱلْفُلْكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأٌ مِّن قَوْمِهِۦ سَخِرُوا۟ مِنْهُ ۚ قَالَ إِن تَسْخَرُوا۟ مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ ﴾ (هود/٣٨) فكانت بذلك مرادفة لكل معاني الاستهزاء والاستخفاف حيث يركز الساخر علي تبيان عيوب الآخر جسدية كانت أو نفسية أو مادية.(سامية، ٢٠١١: ١١).

وجمع الإمام الجوهري وأنهما معني السخرية بالهزء والتذليل. (الجوهري، ١٤٣٠: ٥٢٥). خاصة وأنهما وردتا معا في عدّة مواضع من القرآن الكريم، نذكر قوله تعالي: ﴿ وَلَقَدِ ٱسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَحَاقَ بِٱلَّذِينَ سَخِرُوا۟ مِنْهُم مَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴾ (الأنعام/١٠).

عدا ذلك فقد بقيت السخرية مرتبطة بالمحادثات اليومية تحمل المعني نفسه، وكونها مصدرا لانفعال الضحك جعلها تصنّف ضمن أساليب الفكاهة كالهزل والطرفة والنكتة. فالإنسان الذي لايتوفّر في شخصه جانب الإضحاك والخفّة يوصف بالثقل والعبوس، كذلك تدلّ علي سعة المستوي الثقافي للساخر الذي يعتمد وسائط متعدّدة بعيدة الدلالة موازنا بين العناصر اللسانية والوجدانية إلي حدود الالتباس.(العمري، ٢٠٠٥: ٩٢).

«وللضحك موضع، وله مقدار، فالناس لم يعيبوا الضحك إلا بقدر ولم يعيبوا المزح إلا بقدر»(الجاحظ، ١٩٧٧: ١-٢٩) ويقول:«ونحن نعوذ بالله أن نجعل المزح في الجملة كالجدّ في الجملة بل نزعم أنّ بعض المزاح خير من بعض الجدّ وعامة الجدّ خيرٌ من عامة المزح»(الجاحظ، ١٩٥٥: ٦٧).

٨ – ١ - مفهوم السخرية وحدوده

اعتاد الباحثون أن يتناولوا السخرية، ومايتصل بها من مصطلحات تحت باب الهجاء، دون الوقوف علي كل مصطلح بمفرده للتفريق بينهما، آخذين بعين الاعتبار خصوصية كل مصطلح، ومايشتمل عليه من علامات ومايسبقه من دوافع ولهذا ارتأيت أن أشرح هذه المفاهيم والخصوصيات:

١ – ٨ – ١ - تعريف السخرية

السخرية في مفهومها البلاغة تعني:«طريقة في الكلام يعبر بها الشخص عن عكس مايقصده بالفعل، كقولك للبخيل «ماأكرمك» ويقال هي التعبير عن تحسّر الشخص علي نفسه، كقول البائس «ماأسعدني». (وهبة، ١٩٧٤: ٢٤) وعرفتها سوزان عكاوي بأنها «الهُزء بشيء ما، لاينسجم مع القناعة العقلية، ولايستقيم مع المفاهيم المنتظمة في عرف الفرد والجماعة» (عكاوي، ١٩٩١: ٢٤). وتتصل السخرية بالأدب اتصالاً وثيقاً حتي نُظر إليها علي أنها فن أدبي بحاجة إلي مهارة وذكاء (شرف، ١٩٩٢: ٢٢). وقدرات إضافية في الموهبة، لأنها من أعسر الفنون الأدبية. كذلك فإنها تعبر عن شجاعة استثنائية، تصل بالشاعر إلي أن يجرب أحياناً سخريته علي نفسه، ويصنفها محمد مفتاح في مرتبة بعد الاحتقار والاستصغار والاستهزاء(مفتاح، ١٩٩٧: ٢٥٧). ويري أدونيس أن السخرية حاجة نفسية بدافع قوي تنطلق بإرادة الإنسان، يبغي من خلالها فهماً وإدراكاً لأشياء غير مفهومة، بحي تصل بالإنسان إلي مرحلة من الوعي والانطلاق أو «تحرر العالم وإن وقتياً من سباته المعتم» ويري أن هذا الانطلاق يبدأ من الساخر نفسه، لأن السخرية في أصلها منفي يشك الشاعر فيه بنفسه وبالآخر، ويري سعد شلبي أن الزلية الرفيعة تنشأ حين تكتشف المعرفة العميقة للحياة (الشلبي، ١٩٩١: ٨٦).

٢ – ٨ – ١ - علاقة السخرية بالمجتمع والفرد

إنّ الصلة بين ظاهرة السخرية والمجتمع أشبه ماتكون بصلة البذرة بالتربة، فهي أصل نشأتها وعالم وجودها، ولولا تغيرات الحياة التي استوجبت وجود مثل هذا اللون ماظهرت. أما عن دورها في حياة الأفراد فيأتي منسجما مع الغاية الجماعية التي تحققها، فهي تؤلف بين أفراد المجتمع وتزيد من روح التعاطف بينهم، وتوحدهم في الدفاع عن إثرهم الاجتماعي والديني والاخلاقي، فيعبر الساخر عن رأي المجتمع في الخارجين علي سلوكياته وأخلاقه التي أقرها، ودخلت لا وعيه، وتغدو السخرية إطاراً واسعاً لكل التناقضات، نستقرئ من خلالها أحوال المجتمع، وما مر به من أحداث، وما استقرّ فيه من عيوب ذاتية واجتماعية وأهم من هذا أنها تصبح في لحظة ما رادعاً قوياً عندما لايكون في القانون مايوجب عقاباً مادياً علي الانحرافات وأخطاء غير مادية. وقد تخلق

السخرية عاملاً وقائياً يحجب الفرد عن مخالفة الإجماع، خوفاً من سخط الساخر وردة فعل غيره.(عوده، ٢٠٠٣: ٢٠).

٣ – ٨ – ١ - نشأة السخرية

يصعب علينا أن نحدّد تاريخاً دقيقاً لظهور مصطلح السخرية في المجتمع الإنساني ومع ذلك يمكننا القول إنها موجودة منذ الأزل، مذ أدرك الإنسان ذاتيته وتميزه عن الآخر فظهر مصطلح السخرية مع تشكل الجماعات البشرية، وظهور مصطلحات القهر السياسي والتسلط.(نعسان آغا، مجلة الفكر، ١١يونيو، ٢٠٠٧). فقد كشفت الدراسات والأبحاث الأثرية عن وجود «رسومات كاريكاتورية خلّفها الإنسان القديم علي جدران الأهرامات المصرية وكذا في أرجاء المعابد القديمة. تذكر من ذلك بردية مصرية قديمة بيد رسام ساخر مجهول عن طائر يصعد إلي شجرة، ليس بواسطه جناحيه وإنما بواسطة سلّم خشبيّ»(الغرباوي: ٢٠٠٥).

٤ – ٨ – ١ - الهدف من السخرية

مثلما تتسع السخرية لاستيعاب الأخطاء التي تتعثر بها في طريقها، قد ترتفع سدا بوجه اليأس الذي تصفعنا به المفارقات اللامعقولة في الحياة. فتمنحنا الشجاعة لمواجهة مصيرنا بأسلوب تهكمي، فكه، نادرا ما يكون صادقا أو من الأعماق لكنه في الأغلب، قائم الملامح موجع. من هذا تتزاوج السخرية في وجهها الهازل مع الألم،فيأتي لوقعها صدي غريب، يمتزج فيه اليأس والرجاء الدمعة بالضحكة، المأساة بالملهاة في خلط مذهل. فالسخرية رغم شكلها الهازل، ذات وجه مأساوي ينطوي علي فجيعة مدهشة إزاء لامعقوليات الشر والخديعة في هذا العالم(عكاري، ١٩٩١: ١٦). فتنطلق السخرية حينئذ تعويضا يعيد للمثل توازنها، وذلك عبر قهقهة عابثة، ينطلق دويها في ذرة الكشف العاري للحقائق، حيث يختلط الإحساس المفجع باللاهي، وفق وتيرة ضحك مأساوي يختلف عن رنين الفرح(المصدر نفسه: ٢٧).

تسير السخرية في إتجاهين: اتجاه إيجابي بنّاء واتجاه سلبي هدّام، والهدم مرحلة حتمية في اعادة البناء. أيا كان اتجاهها وشكلها فانّ طعم القسوة هو نكهتها الخاصة، لكن هذه القسوة ليست هي نفسها في كل مجالات السخرية، إذ تتفاوت درجه حدّتها وقسوتها بحسب ماتقتضيه الظروف. في تبدأ بما يعرف بالغمز واللمز غالبا مايردان في إطار من

اللهو والظرف والضحك يبعدهما عن الإصابة المباشرة الجارحة، ويلطف وقعهما في النفس. هذا الواقع الذي يستشف السخرية شيئاً فشيئًا حتي تصبح هوجاء مهمشة، تنال من هدفها دون موارية إذ لاتغفلها أجواء المرح، وعندها تسمي تهكما(المصدر نفسه: ٢٤-٢٥). إذا فالسخرية نقد أو طعن مصوغ في ثوب فكه، إنها بديل مقبول للعقاب وهجوم متعمد علي شخص بهدف سلبه كلّ أسلحته وتعريته من كلّ مايختفي فيه ويتحصن وراءه(بطيش، ١٩٨٣: ١٧).

٥ – ٨ – ١ - أساليب السخرية

للسخرية أساليب كثيرة تتنوع تبعاً لتنوع الموضوعات التي يسخر منها (خريوش، ١٩٨٢: ٤) ولعل أشهر هذه الأساليب:

أولاً: الرد بالمثل: وهو قائم علي التبادل، وكثيراً مايستخدم للفكاهة والضحك لمجرد التسلية، والردّ يكون أكثر سخرية وأشدّ لذعاً، وقد يكون بدهياً.

ثانياً: اللعب بالألفاظ واللعب بالمعاني، ومن أنواعها الكناية والتورية والتعريض والقلب.

ثالثاً: الهزل الذي يراد به الجد، وهو أن يقصد المتكلم مدح إنسان أو ذمه فيخرج عن ذلك المقصد مخرج الهزل والمجون اللائق بالحال.

رابعاً: التبشير في موضع الإنذار، أو الوعد في مقام الوعيد.(خريوش، ١٩٨٢: ٤٣) والدال علي هذا النمط قوله تعالي: ﴿ بَشِّرِ ٱلْمُنَٰفِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾ (النساء/١٣٨)..

فإنّ السخرية في شعر الشعراء الكتاب ثلاثة ضروب، التي اصطلحنا علي تسميتها بالسخرية الانتقادية والسخرية العقلية والسخرية الفكاهية.(العلّاق، ١٣٥٤: ٣٨-٤٧).

٩ – ١ - أبودلامه

«اسمه زبد بن الجون وهذا التعدد ناشئ من شهرة هذا الشاعر بكنيته (أبو دلامة) لا باسمه ولهذه الكنية دوافع وأسباب جعلت الناس يختارونها له ومنها أن الشاعر كان شديد السواد فـ(الأدلم) في اللغة الشديد السواد من الرجال والأسد والحمير والجبال والصخر في ملوسه، وقيل: هو الآدم، والأدلم من الرجال الطويل الأسود. وقيل ان

(ابو دلامة) اسم الجبل المُطِل على الحجون، وقيل: الحجون هو الذي يقال له أبو دلامة ولعل العلاقة بين الشاعر ابو دلامة والجبل هي الطول والسواد ولا يخفى ما بين السبب الاول والثاني من تقارب حتى يمكن عدها واحد، ومنها ايضا تكنيته بابنه دلامه وهو الابن البكر.ولا شيء يقطع بصحة هذا الرأي أو ذاك فقد يكون قد كُنّيَ بهذا الاسم قبل ولادة ابنه، أو انه كُني به نسبة إلى جبل بمكة وكان هذا الجبل مستخدما لوأد البنات والا كني نسبته إلى ابنه. ولم تحدد المصادر سنة ولادته بل اكتفت بأنه ولد في الكوفة وأنه عبد حبشي من موالي بني أسد. صالح الفصاحة. وان والده كان عبدا لرجل من بني أسد يقال له فضافض فأعتقه، فعاش مدة من حياته في الرَقة ثم انتقل إلى الكوفة، وكانت ولادته في السنين الأخيرة من عمر الدولة الأموية. ومن ثمة لم يعرف بوصفه شاعراً إلا في الدولة العباسية، فقد عاش في عهد أبي العباس السفاح والمنصور والمهدي وكانوا يقربونه ويأنسون إليه ويفضلون أشعاره ونوادره ولاسيما وقد تحول إلى بغداد»(الغضنفري، ٢٠١٣: ١٣-١٤).

ولم يتم تحدد سنة لولادته إلا أنه يمكن القول إنه ولد بين سنة (١٠٠هـ-١١٠هـ) إذ نصت الروايات انه مات شيخا عام (١٦١هـ). وعلى هذا يكون عمره قد زاد على الخمسين ولما كان كذلك فلا تقدير لتاريخ ولادته تقديراً دقيقا إلا أن الذهبي حدد سنة وفاته بـ(١٧١هـ) أو (١٨٠هـ) لكن أغلب الروايات تشير إلى أنه توفي قبل المهدي؛ وذلك لأنه لم يقل أي شعر في وفاة المهدي مثلما رثى السفاح والمنصور، وكذلك لم تذكر له أية نادرة أو طرفة في عهد الرشيد كما روي له في عهد السفاح والمنصور والمهدي. (المصدر نفسه: ١٣-١٤)

وكانت فيه دُعابة وظرف حتى لم يصل أحد من الشعراء إلى ما وصل إليه. وله مع الخلفاء أخبار ونوادر كثيرة وكان مضحكا للسفاح والمنصور والمهدي خاصة ولا يخلو حديثه من نكتة أو مُلحة لكنّه مع ذلك كان متهماً بالزندقة وفساد الدين، وقد كان صالح الفصاحة، وقد انفرد في وصف الشراب والرياض وغير ذلك؛ وأنّ أوّل أبيات له هي التي قالها في هجائه الساخر من أبي مسلم الخراساني عام (١٣٧هـ- ٧٥٤م) وهي التي أذاعت شهرته: أمّا أسرته فلم تذكر المصادر شيئاً عنها سوى اشارات متفرقة وقليلة إلى

أبيه وأمه وزوجه أم دُلامة وابن (دلامة) وابنته.وكانت زوجته أم دلامة كزوجها صاحبة نوادر وحيلة. (المصدر نفسه: ١٣-١٤)

١٠ – ١ - الشكلانية بين النشأة والبقاء

بدايات الشكلانية تعود إلي سنة ١٩١٥م حين كتب فيكتور شكلوفسكي رسالة تحت عنوان «ثورة الكلمات» كما تعود إلي حلقتي بطرسبورغ وموسكو اللغويتين. أوّل جماعة قامت بتنظير آراء الشكلانيين « حلقة موسكو اللغوية» التي كان يرأسها رومن ياكوبسن سنة ١٩١٥م .

الجماعة الثانية التي رسخت دعائم الشكلانية هي «أبوياز» Opojaz «جمعية دراسة اللغة الشعرية «التي بدأت نشاطها سنة ١٩١٦م وكان أبرز عناصرها «فيكتور شكلوفسكي» و«بوريس ايخنباوم».(أحمديان، ١٣٩٣: ٩٥)

لقد اهتمت الدراسات الشكلية بدراسة الشكل الأدبي Formدراسة فنية بحتة معزولة عن مضمون الحياة الاجتماعية ومحتوياتها الإنسانية .تكوّنت الشكلانية ردةَ فعلٍ تجاه النقد الماركسي الذي اتخذ الأدب وسيلةً إلي مآربه الحزبية. النقد الأدبي الروسي في القرن التاسع عشر الميلادي كان في خدمة حركات التحرير؛ وجميع النقاد الروسيين في القرن الماضي اتخذوا النقد الأدبي أداة لتبيين عقائدهم السياسية والأخلاقية .وبهذا تعتبر الشكلانية رداً علي النقد والأدب الماركسي فأخذت تركّز علي العمل الأدبي مجرداً من الجانب الاجتماعي والتاريخي، والأخلاقي والإنساني .

«ولم يواجه الشكليون أية مصاعب في تطوير أعمالهم في البداية حين كان الاتحاد السوفيتي مشغولاً عنهم بالحرب الأهلية والتدخلات الخارجية وما ترتب عليها من أزمات اقتصادية واجتماعية ولكن في سنة ١٩٢٤م كتب لئون تروتسكي كتاب «الأدب و الثورة» وهاجم به الشكليين ومنهجهم الأدبي واعتبرهم أعداء للماركسية، ثم انضمّ إليه غيره من أعداء الشكليين مما أدّي إلي تهجير وإسكات عناصرهم البارزين أو تنازل بعضهم عن آراءهم الشكلية. فغادر ياكوبسن روسيا سنة ١٩٢٨م. أمّا »بوريس ايخنباوم «فقد اكتفي بتأليف حياة الأدباء كما اكتفي توماشوفسكي بنقد الأعمال الروسية الكلاسيكية»(أحمديان، ١٣٩٣: ٩٦). وضعت النظرية الشكلانية مبادئ نظرية ارتكزت عليها في مجال تطبيقاتها النقدية. هذه المبادئ تدور حول قاعدة يسمونها « أدبية

الأدب» فواقع الأدب و الأديب برأيهم خارج من نطاق الأدب و المهم عندهم أولاً و أخيراً العمل الأدبي بما هو أدب، ومايلي أهم مبادئهم النظرية:

١ – ١٠ – ١ - موقف الشكلانية من الواقع

«انصب اهتمام الشكلانيين علي دراسة العمل الأدبي معزولاً عن واقعة الاجتماعي، فالشكلانيون ركزوا في نقدهم الأدبي علي أدبية النص لاغير فلهذا لم يعبروا اهتماماً بالجانب التاريخي، والسياسي، والأخلاقي، والنفسي للعمل الأدبي أو صاحب العمل»(أحمديان،١٣٩٣:٩٨).

٢ – ١٠ – ١ - موقف الشكلانية من المؤلف

«رأي الشكلانيون أنه لاوجود لشعراء أو شخصيات أدبية بل هناك شعر وأدب، ولا علاقة للأدب، بالرؤية أو المعني الذي أراده الكاتب والمؤلف برأيهم ليس أكثر من خبير في مجال عمله، وأداة تطور الأدب وبذلك ينظرون الي الشاعر أو الأديب علي أنه عامل ماهر يعيد ترتيب المادة اللغوية وليس صاحب رؤي وأفكار. علي الأديب أن يكون علي معرفة جيدة بالأدب و لا يهمهم مايعرفه عن المجتمع و الحياة»(بركات، ٢٠٠٤: ١٩٤). فمثل هذه النظريات مهّدت الطريق للنقاد الذين ظهروا فيما بعد و اعتقدوا بموت المؤلف.

٣ – ١٠ – ١ - المضمون و المعني عند الشكلانيين

الف) المضمون و المعني عند الشكلانيين المتطرفين مرّت علي الشكليين مرحلتان تاريخيتان من تطرّف و اعتدال. فالشكلانية شأنها شأن غيرها من الحركات الفكرية بدأت متطرفة تهتم بالشكل و تنكر كل مايسمّي مضموناً و رؤي و أفكاراً (أحمديان ،١٩٣٩:٩٩).

ب) المضمون و المعني عند الشكلانيين المعتدلين

الشكلانية المتأخرة تأثرت تأثراً عميقاً بالماركسية في ايمانها بأن اللغة لايمكن فصلها عن الإيدلوجيات و الأدب يكسب شرف قيمته من الإجتماع و الأيدلوجيا السائدة.

فالشكلانيون آمنوا فيما بعد بأن عزل الأدب عن المحتوي أمر غير مقبول، ولكن هذا ليس بمعني أنهم تنازلوا عن معتقداتهم الشكلية بل أصبح لهم تعريف خاص من

الشكل. أغلب هؤلاء المعتدلين هم الذين هاجروا من روسيا إلي تُشُكوسلوفاكيا ثم إلي إمريكا(المصدرنفسه:١٠٠) .اذن اخترنا مقطوعة صغيرة لتناسب المفهوم والمضمون وتواكب الأغراض النقدية لدي الشكلانيين كما قال حسين پاينده: «يري الشكلانيون أنّ الأشعار الغنائية القصيرة و الموجزة هي أفضل الأنواع الأدبية للدراسات الشكلانية»(پاينده، ١٣٩٠: ١٣٤).

١ – ٢ – النص الأوّل

فسوف نبحث في بيتين مهمين وقد أنشدها أبودلامة بعدما أمر المنصور أصحابه بلبس السواد وقلانس طوال تدعم بعيدان من داخلها: فتعمدنا أن نختار بيتين من نصوصه السياسية-التأريخية ومن ثمّ نختار نصاً من نصوصه التي تعالج القضايا الشخصية الذي يظهر مدي براعته في اختياره للمفردات البليغة؛ يقول الشاعر:

كنّـــا نُرَجّـــي مِـــن إمـــامٍ زيـــادةً ـــزادَ الإمـــامُ المصـــطفّي في القلانـــسِ
ـاهـــا أنّ الشـــرَ عنـــد فكاكهـــا دنـــانُ يهـــودٍ جُلّلَـــت بـــالبرانس

(ابودلامة، ١٩٩٤: ١٥٠)

الروي حرف السين حيث عدد المقطوعات والقصائد في ديوان الشاعر ٦ والنسبة المئوية لعدد م و ق /١٢.٧٦ وعدد الأبيات ٢١ والنمسبة المئوية لعدد أ /٧.٢١ (سلاف، ٢٠١٢: ٨٣).

١ – ١ – ٢ - نبض النص

في شرح نبض هذين البيتين يقول إميل بديع يعقوب:«كان المنصور قد أمر أصحابه بلبس السواد وقلانس طوال تدعم بعيدان من داخلها، وأن يلقوا السيوف في المناطق، ويكتبوا علي ظهورهم «فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم» فدخل عليه أبودلامة في هذا الزي، فقال له أبوجعفر: ماحالك؟ قال: شرّ حال، وجهي في وسطي، وسيفي في إستي، وقد صبغت في السواد ثيابي، ونبذت كتاب الله وراء ظهري، فضحك منه وأعفاه، وحذّره من ذلك، وقال له: إياك أن يسمع هذا أحد»(يعقوب، ١٩٩٤: ١٤٩-١٥٠).والدنان هي الخُمرة التي تحتفظ بها اليهود لحفظ نقودهم والبرانس القُبعة التي

يرتديها اليهودي، فأراد الشاعر أن يظهر للمُتلقّي تأثير الخليفة باليهود واستطاع أن يوصّل للقاريء المعني في مضمون هذه المقطوعة.

٢ – ١ – ٢ - الصورة البلاغية

البلاغة عند البلاغيين العرب هي حسن إيصال المعني المقصود والمراد إلي ذهن السامع إلي وجوب مطابقة الكلام لمقتضي الحال. يقول عدنان بن ذريل: «الصور البلاغية أو الشعرية كوظيفة في الخطاب الأدبي أو الرسالة الخالقة لأسلوبها وهكذا دواليك» (بن ذريل، ٢٠٠٠: ٣٥).

نلحظ أنه شبه لبسه ولبس أصحاب المنصور بدنان اليهود وهي الرواقيد على هيئة الحب أطول مستوى وأسفله على هيئة قوس بيضه، وجللت بالجبة الطويلة فعمد إلى تشبيه محسوس بمحسوس مستخدماً أداة التشبيه كأن التي أفادت التوكيد ومن ثمة فقد قدم بهذا التشبيه نقداً لاذعاً جلياً لا يخفى على أحد، أراد القول من خلاله أن الناس تتطلع إلى الزيادة في الخير وتحسين أحوالهم بالتفاتة الخليفة إليهم وليس بتغيير لبس الجيش مما يدل على تأثر الخليفة باليهود فالخليفة المنصور ترك ما هو واجب إلى ما هو مضحك ولا ضرورة إليه.

٣ – ١ – ٢ - اللغة والكلمات

علم اللغة أو مايعرف باللسانيات وحدها هي دراسة اللغة لذاتها من أجل ذاتها كما عرف مرسي دعائمها فردينان دي سوسير وهذا العلم يطغي علي كل العلوم لأن اللغة هي محط الدراسة وقد عرفت اللسانيات بأنها:«العلم الذي يقرأ اللغة الإنسانية وفق منظور علمي عميق دقيق يستند إلي معاينة الأحداث وتسجيل وقائعها قائماً علي الوصف وبناء النماذج وتحليلها بالإفادة من معطيات العلوم والمعارف الإنسانية الأخري ويرمي هذا العلم إلي كشف حقائق وقوانين ومناهج الظاهرة اللغوية وبيان عناصرها ووظائفها وعلاقاتها الإفرادية والتراكيبية» (دنفوش، ٢٠١٢: ٥٢).

القلانس: صانع القلنسوة والبُرنس وهي قُبعة سوداء طويلة ترتديها الخاخامات من اليهود.

زيادةً: هنا في معني إضافة الأجرة لكل من كان تحت لواء الخليفة والإرفاق بالشعب.

دِنان: هي الخُمرة التي تحتفظ بها اليهود لضمّ ثرواتهم وهي تُصنع من طين بصورة إبريق ولكن من دون خرطوم.

البرنس: قُبعةسوداء طويلة مختصّة بصاحبي المعابد اليهودية.

٤ – ١ – ٢ - الصرف والنحو

المستوي الصرفي الذي يتمثل في وجود صيغ ومشتاقات صرفية شفافة ذات أثر أسلوبي وخاصة تلك التي تتصل بالمجال العاطفي مثل صيغ التصغير أو التحقير والهزل والسخرية وغيرها مما قد يكتسب دلالة أسلوبية جديدة في سياق تعبيري يبرز شفافيتها ويخفف من عتمتها» (دنفوش، ٢٠١٢: ٧٠).

والمستوي التركيبي أو النحوي فهذا المستوي عنصر هام في مجال البحث الأسلوبي فيه نميز أسلوب مبدع عن أساليب الآخرين فهذا المستوي يهتم بالجمل وأقسامها كما يدرس طولها وقصرها كما يتعرض إلي أركانها كالمبتدأ والخبر كما لايغفل الترتيب في تركيبها حتي يسلم المعني من التغيير كما يدرس وظائف الجمل وإحصاء الجمل أكثر ورودا في النص »(المصدر نفسه: ٧١).

الإمامُ: فاعل مرفوع وفي معجم المعاني الجامع نري هذا المصطلح بمعني:« الإمام من يأتم به الناسُ من رئيس أو غيره، ومنه إمام الصلاة، والإمام بمعني الخليفة، وقائد الجُند، والإمام هو القرآن للمسلمين، كما أشار الله في القرآن الكريم: ﴿ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ ﴾ (يس/ ١٢) والإمام الدليل للمسافرين والحادي للإبل و... والجمع: الأئمة»(الجامع: لفظ الإمام)

في القلانس: جار ومجرور، وكنّا نرجّي: كن+نا: كن من الأفعال الناقصة وقد سميت ناقصة لأنها لاتكتفي بمرفوعها أي لاتتمّ الفائدة بها والمرفوع بعدها، بل تحتاج مع المرفوع إلي منصوب (الشرتوني،١٣٨٧: ١٨٥) وفي اللغة العربية هي أفعال ناسخة تدخل علي الجملة الإسمية فترفع المبتدأ ويسمي اسمها وتنصب الخبر ويسمي خبرها، فـ«نا» اسمها مضموم مبنياً؛ من إمام: جار ومجرور، وزيادةً: مفعوله به منصوب.

٥ – ١ – ٢ - الإيقاع في النص

قلنا فيما سبق إنّ مضمون هذين البيتين مبني علي انتقاد الشاعر علي الأوضاع السيئة في المجتمع الإسلامي أنذاك والتباين بين الإسلام وباقي المذاهب من حيث المبادئ

ولكن قربهما الشاعر بفتوي من الخليفة وهي ارتداء الزي الأسود الشبيه بالزي اليهودي ورأينا أنّ المفردات البيانية والأساليب النحوية والصياغة الصرفية كيف تضافرت لتخلق هذا المعني المتباين. الإيقاع فط البيتين شارك في خلق هذا المعني. تكرّر حرف الـ«نون» في الشطر الرابع وحرف الـ«هاء» في الشطر الثالث فالنون فيه صوت الضجر حيث يخلق حركة اعتراضية والهاء خلقت حركة تنبيه وشدّة وانغلاق. يرى رومن ياكوبسن أنّ كيفية الأثر الأدبي مرهونة في شكله وبنائه ويعتقد أن الأثر الأدبي وخاصة الشعر لم يكن إلا بناء وصورة. ولهذا لانستطيع أن نميز الصورة عن المحتوى في الأثر الأدبي. يعتقد ياكوبسن أنّ رسالة الشعر تتجلى في الصورة الشعرية، وانسجام العناصر الأدبية، وارتباط بعضها ببعض، وهذا الانسجام وهذه العناصر ليست إلّا المعني والمضمون.

لعلي بن صالحِ بن علي حسبٌ لو يعينهُ بسماح
ومواعيدهُ الرياحُ فهل أنـ تَ بكفّيك قابضٌ للرياحِ
بنوصالح كثيرٌ ولكن ما لنا في عديدهم من صلاحِ
غير فضلٍ فإنَّ للفضلِ فضلاً مُستبيتاً علي قريشِ البطاحِ

(علوي مقدم، ١٣٧٧ش: ١٨٦-١٨٥)

١ – ٣ – النص الثاني

(أبودلامة، ١٩٩٤: ٤٤-٤٥)

١ – ١ – ٣ - نبض النص

قال هذه الأبيات وهو يهجو علي بن صالح وهو كان أحد الكتّاب الرواة وأحد رؤساء ديوان الرسائل في العصر العباسي؛ ينتقدهُ من حيث النسب حين يقول:«حسبٌ لو يعينهُ بسماح» ومن ثمّ يري عدم وفاءه بمواعيده وهذه أشدّ قبحاً عند صاحبي المناصب بتعبير الشاعر ويري مواعيدهم «ريح في شبك» ويري عدّة بني قبيلته لاتغني ولاتسمن من جوع.

٢ – ١ – ٣ -الصورة البلاغية

مواعيده الرياح يكني بها؛ والكناية «لفظ أريد به غير معناهُ الذي وضعَ له، مع جواز إرادة المعني الأصلي لعدم وجود قرينة مانعة من إرادته نحو: زيد طويل النجاد

وترديد بهذا التركيب أنه شجاع عظيم» (الهاشمي، ١٣٧٩: ٢٩٧). كناية عن عدم وفاءه بالعهود وهي كناية عن صفة «كما تقول: هو رببب أبي الهول تكني عن شدة كتمانه لسره. وتعرف كناية الصفة بذكر الموصوف: ملفوظاً أو ملحوظاً عن سياق الكلام□ (المصدر نفسه: ٢٩٧).

٣ – ١ – ٣ – صرف ونحو

لعلي جاروبجرور خبر مقدم لحسب

بن عطف بيان مجرور بالتبعيه ومضاف صالح مضاف اليه بن علي كذلك

حسب مبتدا موخر .. لو حرف مصدر مع فعل المضارع . بسماح جار ومجرور

و . حرف عطف . مواعيدمعطوف علي حسب ومبتدا. الهاء مضاف اليه مجرور محلا . الرياح خبر ومرفوع.

هل. للاستفهام.. انت مبتدا مرفوع محلا . بكفي. جاروبجرور. ك. مضاف اليه مجرور محلا. قابض خبر لانت . للرياح جاروبجرور وفي المعني مفعول لشبه الفعل قابض

بنو. مبتدا و مرفوع بالواو اعراب فرعي . صالح . مضاف اليه . كثير . خبر لبنو ومرفوع . لكن .حرف عطف.

ما . شبيهه بليس . لنا جار وجرور خبر ما المشبهه بليس ومقدم. عديد. اسم ما المشبهه بليس ومرفوع . هم مضاف اليه .. من . زائده... صلاح . خبر لعديد .

غير . مضاف. فضل.مضاف اليه ومجرور . ان. من الحروف المشبهه بالفعل. للفضل . جارو مجرور خبر ان مقدم... فضلا . اسم ان منصوب.. مستبيتا صفه لفضلا و منصوب بالتبعيه. علي قريش . جاروبجرور.

البطاح صفه لقريش.

٤ – ١ – ٣ - الإيقاع في النص

قد اختار الشاعر المفردات المناسبة لهذا الغرض بتناغم شعري وكما قال الاستاذ شفيعي كدكني الرائد للمنهج الشكلاني في إيران:» العوامل التي تميز لغة الشعر من اللغة المستخدمة في المحادثات اليومية هو التناغم والتوازن الذي يؤلّف بين المفردات في تلك اللغة. وفي الواقع أن الموسيقي هي التي تُحدث الثورة في كلمات الشعر وتؤدي إلى ظهور المفردات في اللغة. والموسيقي أيضا لها قابلية للتحليل والتعليل كالوزن والقافية

والجناس ... كما أن لها عوامل لا تعلل بل تحس وليس هناك قانون يدل عليها وربما ستكشف الأجيال الآتية بعض هذه الأسرار.» (شفيعي كدكني، ١٣٥٨ش: ١٥)

ولهذه الأبيات موسيقي وتناغم خاص حيث يستطيع القاريء أن يشعر بالتناغم ولكنه عاجز عن وصفه أو تقليده، فلهذا «روّاد المنهج الشكلاني يرون أنّ الشعر هو استخدام مميز للّغة ويعرّفونه بأنه كلام يتشكل في نسيج صوتي متكامل» (أحمديان، ١٤٣٤:١٦). و« غير فضلٍ فإنَّ للفضلِ فضلاً» نري حرف الـــ«فاء» يتكرّر ويلعب دوراً هاماً في التكرار والإيقاع.

فشعر أبودلامة سليس، وسهل يستطيع أن يتفاءل معه المتلقّي حيث جعل شعره يتناقل في المجالس والأخبار.

الخاتمة

هذا المنهج الروسي الذي اقتحم المدارس النقدية وجعلها تتبع أثره يجعل من النص جسداً واحداً ولا يقطّع أشلاءه كما حال باقي المناهج، وقد أثبت لنا في تحليل هذه الأبيات أن الطرق الذي يتطرّق إليها هذا المنهج لايتطرق إليه غيره فمن الواضح في العصر الحديث لامكانة للبلاغة في النقد ولكن الشكلاني يبحث في طياته كل ما هو يحمل جمالية؛ ووفقاً للمبادئ والأصول التي عرّفها روّاد المنهج الشكلاني شرحنا أبياتاً لأبي دُلامة؛ فمن الواضح لقرائة نصوص أبودلامة الأسدي، واختياره المفردات الصحيحة والصريحة المؤثّرة يصرّر لنا مشهدين مختلفين تماماً: مشهداً يصور فيه الخليفة الإسلامية والشعائر الإسلامية الرائجة أنذاك التي لامحل للنقاش به ومن ثمّ يأمر الخليفة بارتداء الزي الذي يشبه الزي اليهودي، وفي النص التالي يظهر لنا فعل أحد رؤساء الديوان وهو من الذين وزعوا الرعب في قلوب الناس وأثلجوا قلوبهم بالمواعيد الكاذبة؛ فمن ناحية إتباع الرعية لأوامر الخليفة وإرتداء ما هو مفروض عليهم وصلابة الخليفة ومن جهة أُخري تبعية الأُمة المسلمة لهذه الأوامر وعدم وفاء أهل الخلافة بأمورهم.

قائمة المصادر والمراجع

إن خير مانبتدىء به القرآن الكريم

- ابن رشيق، أبوعلي الحسين بن رشيق، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد، ط٢، ج٢، مطبعة السعادة، مصر ١٩٦٤م.
- ابن منظور. ١٩٨٨م. لسان العرب. الطبعة الأولي. بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- أحمد، عطية الله: لاتا، سيكولوجية الضحك، دار إحياء التراث العربي.
- أحمديان، حميد: (١٤٣٤) النقد الشكلاني لخطبة الولاية للإمام علي (ع) مجلة محكمة المجلد ٣ العدد الخريف ١٤٣٤ الصفحة ١١١- ١٣٠.
- أحمديان، حميد: (١٣٩٣) مناهج النقد الأدبي العربي المعاصر، انتشارات سمت- ايران- تهران.
- أدونيس، علي أحمد سعيد. ١٩٨٣م. مقدمة للشعر العربي. ط٤ بيروت: دار العودة.
- الأصفهاني، علي بن الحسين، (ت ٣٥٦هـ)، الأغاني؛ ط٢٤، ج١٢، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٩٤م.
- ايرواني زاده، عبدالغني. ١٣٩٣. النقد الإجتماعي الساخر عند ابي العلاء المعري ويحيي الغزال. مجلة آفاق الحضارة الإسلامية. العدد الثامن عشر. السنة التاسعة.
- بارت، رولان: لذة النص، ترجمة: فؤادصفا و زميله، ط ١، الدارالبيضاء: دارتوبقال للنشر، ١٩٨٨م.
- بركات، وائل وغسان السيد. ٢٠٠٤م. اتجاهات نقدية حديثة ومعاصرة. دمشق: منشورات جامعة دمشق.
- بركات، وائل: و السيد، غسان و هارون، نجاح: اتجاهات نقدية حديثة و معاصرة، منشورات جامعة دمشق، ٢٠٠٤م.
- بطيش، سيمون. ١٩٨٣م. الفكاهة والسخرية في أدب مارون عبود.ط١ بيروت لانا.
- بعلبكي، روحي. ١٤١١ق. المورد. ترجمة: محمد مقدّس. الطبعة الثانية. تهران: مؤسسه انتشارات أمير كبير.
- بن ذريل، عدنان: (٢٠٠٠) النص والأسلوبية بين النظرية والتطبيق – دراسة – منشورات كتاب العرب .
- پاينده، حسين. ١٣٨٢ش. گفتمان نقد. الطبعة الأولي. تهران: نشر روزگار.
- الجاحظ: (١٩٥٥) البيان والتبيين لاناشر.
- الجوهري، إسماعيل بن حمّاد. ١٩٨٧م. الصحاح. تحقيق: أحمد عبدالغفور. الطبعة الرابعة. بيروت: دار العلم للملايين.

- خريوش، حسين: ١٩٨٢ أدب الفكاهة الأندلسي. إربد.
- خورشيد، فاروق: السير الشعبية، مصر: دارالمعارف، سلسلة كتابك٦١، ١٩٧٨م.
- الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد. ١٤٠٤ق. المفردات في غريب القرآن. مصر: الانجلو المصرية.
- الراغب، الإصفهاني، الحسين. ١٩٦١م. محاضرات الأدباء. بيروت: دارومكتبة الحياة.
- الزبيدي، محمدمرتضي. ١٩٩٤م. تاج العروس. بيروت: دارالفكر.
- الزمخشري، جار الله، أساس البلاغة، دارصادر للطباعة والنشر، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت ١٩٦٥م.
- سامية، مشتوب. ٢٠١١م. السخرية وتجلياتها الدلالية في القصة المعاصرة- رسالة ماجيستير . الجزائر : جامعة مولود معمري تيزي وزو.
- سلاف، دنفوش: (٢٠١٢) شرح ديوان أبي دلامة بلاغياً واسلوبياً الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية وزارة التعليم العالي والبحث العلمي جامعة العربي بن مهيدي.
- سلدن، رامان: النظرية الأدبية المعاصرة، ترجمة جابر عصفور، دارقبا للطباعة و النشر، القاهرة ١٩٩٨م.
- شايگ‌انفر، حميد رضا. ١٣٨٦ش. نقد أدبي. تهران: انتشارات دستان.
- شفيعي كدكني، حميد رضا. ١٣٥٨ش. موسيقي شعر.تهران: توس.
- شلق، علي: مراحل تطور النثر العربي في نماذجه، ط١، بيروت: دارالعلم للملايين، ١٩٩٤م، ج٣.
- شميسا، سيروس. ١٣٨٨ش. نقد أدبي. الطبعة الثالثة. تهران: نشر ميترا.
- صمودي، حمادي: الوجه و القفا: سلسلة علامات، تونس: الدار التونسية للنشر، ١٩٨٨م.
- عكاري، سوزان.١٩٩١. السخرية في مسرح أنطون غندور، ط١ بيروت: المؤسسة الحديثة للكتاب.
- علوي مقدم، مهيار. ١٣٧٧ش. نظريه‌هاي نقد أدبي معاصر. الطبعة الأولي. تهران: سمت.
- العمري، محمد: ٢٠٠٥م. البلاغة الجديدة بين التخييل والتداول. إفريقيا الشرق. الدار البيضاء المغرب.
- عياد، شكري: دائرة الإبداع، القاهرة: دار إلياس العصرية، ١٩٨٩م.
- الغرباوي، عبدالحميد: ٢٠٠٥م. حول الأدب الساخر. منتديات ميدوزا.

- الفيروزآبادي، مجدالدين محمد بن يعقوب. ٢٠٠٨م. معجم القاموس المحيط. رتبه ونقّحه: خليل مأمون. الطبعة الثالثة. بيروت: دار المعرفة.
- گـورين، ويلفرد وآخرون. ١٣٧٦ش. مباني نقد أدبي. ترجمه: فرزانه طاهري. الطبعة الرابعة. تهران: نشر نيلوفر.
- المبارك، مازن: مجتمع الهمذاني ط٢، دمشق: دارالفكر، ١٩٨١.
- مروة، حسين: تراثنا كيف نعرفه، ط ١، بيروت: مؤسسة الأبحاث العربية، ١٩٨٥م.
- مغنية، محمدجواد. ١٩٧٩م. في ظلال نهج البلاغة. الطبعة الثانية. بيروت: دار العلم للملايين.
- مناع، هاشم صالح: الشافي في العروض و القوافي، بيروت: دارالفكرالعربي، ١٩٨٨.
- نعسان آغا، رياض: ٢٠٠٧م. فن السخرية في أدب حبيب كيالیو مجلة فكر.
- يعقوب، إميل بديع: ديوان أبي دلامة (١٩٩٤) دار الجيل – بيروت- لبنان.
- يوسفي، غلامحسين. ١٣٧١ش. چشمه روشن. الطبعة الرابعة. تهران: انتشارات علمي.
- مقال «الجانب النفسي للسخرية في الشعر العربي المعاصر: محمدالماغوط، ومحمود درويش، وأحمد مطر، أنموذجاً» للكاتبة فاطمة حسين العفيف في عام ٢٠١٦
- سندس كردآبادي مقالاً تحت عنوان: «الأدب الفكاهي وأساليبه التعبيرية في قصص أحمد بهجت: مذكرات صائم أنموذجاً». نُشِرَ هذا المقال في بحوث في اللغة العربية: نصف سنوية علمية محكمّة لكلية اللغات الأجنبية بجامعة إصفهان لعدد ١٧ (خريف وشتاء ١٤٣٩هـ.ق/ ١٣٩٦هـ.ش) صص ٤١ – ٥٤
- ايرواني زاده، عبدالغني: نشر مقالاً تحت عنوان النقد الاجتماعي الساخر عند أبي العلا المعري ويحيي الغزال، في مجلة آفاق الحضارة الإسلامية، في عددها الثامن عشر من سنتها التاسعة